



أكبر ملف للقصة المغربية القصيرة

الوقت ياء

يقصون عليك..

أحسن القصص

ثلة مبدعين من كتاب القصة القصيرة
المغربية اعتباراً من يوم الاثنين
الرابع من آذار (مارس) المقبل على
صفحات (الف ياء) الزمان

الوقت يباي

ملف ثقافي

ملف القصة القصيرة المغربية :
امرأة آيلة للسراب لعبدالهادي الفحيلي والسكران لعبد
العالى بركات وماء الحكاية لاسماعيل البويحيوي وزهرة
حمودان تلاحق العقرب

(الزمان) تفتح ملف القصة القصيرة في المغرب

أساليب تتلاقح وتتضاد في فضاء سردي محير

الزرافة بوح أوزة موهوبة لتتوسد عتبة الماء . . ثلة مغربية
مبدعة يجتمعون على مائدة (الفياء) ليقصوا على القراء احسن القصص،
حيث يتحول الواقع الى خيال والخيال الى واقع عندما تتوسل الزرافة.

إعداد وتقديم : عبدالحق بن رحمون



الرباط

حبالها، وتشبك، لتصبح مدمننا عليها، وإنما وجدتها، فهي حتماً ستراودك عن نفسها، لتتوسد حجرها، ونحن عليك... القصص حينما كانوا ينظرون بدقة إلى شساعة الأرض التي تدور حول نفسها، في مواجهة تناظرية، لمرة ساطعة بالحياة الحلوة والمرّة، فأنكشفت لهم حينئذ نواتهم وأساريرهم، قبل أن تصير صوراً حقيقيّة وأصلية، في الجهات الأربع، فأوصلتهم تجربتهم ومراسهم إلى الربيع الخالي للخيال، فساحوا في البراري، والبحار الافتراضية، على شاكلة سلفهم الصالح "السندباد" الذي تسلق عنق الزرافة.

أقراط ذهبية

هذه الزرافة التي تتوسل بوح إوزة موهوبة لتتوسد عتبة الماء.. كأنها عادة حسناء، لاتتقن إلا فن الحكاية والقصة التي لاتنتهي بكامل جسدها لتسبح وتنتجش برشاقة. إنها قصص، تم سبكها على شاكلة دمالج وأقراط ذهبية في غاية الأناقة، مطرزة الصباغة، نضعها في إشراقه هذا الربيع في متناول من يريد أن يعرف خسباً وأسرار التفاصيل الصغيرة، في ما تخبئه النفوس والسرائر. كما في البدايه فالقصة المغربية، عاشقة ومشوقة، يسبها بسيل لعاب من يقرأها، إنها قصة تقنع بالقليل، لكن ينبغي أن تعطيتها الكثير من تفكيرك اليومي لتقول كل شيء في كلام أقل. هي أيضاً تشيرك، وتنصب لك شركاً لتحبها، وتتمنى أن لاتنتهي من تلمس كل أطراف جسد سطورها.

الغواية

وإذا ما غمزت لك، فاعلم أنك ستقع في

في مدى تفوق كل واحدة منهما لتجاوز حبال السهل الممتنع، وتقديم ما قل ودل، أو بتعبير المتصوفة كلما ضاقت العبارة اتسعت الرؤيا. إنه ملف يضم كوكبة من القصصين، نصوصهم هي من تتحدث عنهم، وتجسد الحرية في معانقة النص بمحبة من غير قصص تتحدث عن واقع مغربي، إذ تركنا النص القصصي هو من يتحدث عن كاتبه من غير أن ندبله بسيرة مختصرة في سطور، كما تعودنا على ذلك من قبل وفي مناسبات كثيرة، حتى تبقى للقارئ كامل الحرية في معانقة النص بمحبة من غير توجيه مسبق.

ومن جهة أخرى، انتصرنا للنص الذي يفرض نفسه بقوة، وسوف لاندعي في هذا الملف أن جميع الأسماء التي كتبت القصة المغربية ممثلة، ولكن على أي هناك قصص كثيرة تفضل كتابتها بالمشاركة ودعم هذه المبادرة، وبذلك أقدم بجزيل الشكر لجميع الصديقات والأصدقاء من الأديبات والأدباء الذين تجاوبوا مع هذه الملف للمشاركة بقصصهم.

ولم نفتنا في هذا السياق أن تكون قصص بعض الأديبات الراحلين المغربية ممثلة في ملف "كوة الضوء" باعتبار أن نصوصهم حية لامتوت، ولا يزال لها أثر وتاثير، كما أنها أضافت للمنتج القصصي المغربي وقوة إبداعها لازالت حاضرة إلى اليوم لأنها نصوص استشرقت المستقبل.

ملكات الخيال

من جانب آخر، فالمتتبع للتجارب القصصية بالوطن العربي سيكتشف في هذا الملف استغوار ملكات الخيال، باعتبار أنه ملف يشبه البستان، يضم في طياته أجمل القصص المغربية التي جكاها أدباء مغاربة، انطلاقاً من تربتهم المحلية، وهل

نصدق هذه القصص أم نصدق الخيال المغربي المدهش، حيث تتصالح الأجيال التي اعتنقت خط التجريب في القصة المغربية، إذ تصادى حدود تجليات المنجز القصصي المغربي مع ما ينتج من إبداع قصصي، بهدف متعة القارئ وتطوير هذا الجنس الأدبي.

بنات أفكار

هل يحتاج كاتب القصة اليوم إلى كثير من العزلة لتتبع الحركات والهضبات المتعددة: في الشارع كما في الحافلة أوفي المقهى أوفي فضاءات كثيرة، ليغتم بنص جديد، ولكن بما أن القصة هي بنات أفكار لحظتها، والكاتب المحترف يعرف كيف يسيطر على تفاعلاتها وحركاتها، فهي تأتي لأجل أن تتخلل المفاهيم السائدة وتخرج عن الطبيعة، ويمكنها أن تقول ما يمكن أن يعجز الكشف عنه مقال صحفي أو خطبة زعيم سياسي أو حاكم عربي.

أما عن مستقبلها، فمن خلال تزايد وتيرة نشر عدة مجموعات قصصية أو أعمال كاملة بشكل مستمر، يمكن التفاوض لإعتبارها كثيرة، منها الغنى والترام الذي عرفه هذا الجنس الأدبي في السنوات الأخيرة ليكون لها طريقاً واسلوباً مميزاً، منحها التقدير والاحترام. وعنوانها البارز هي المتكثبات التي تعني بالقصة التي تنظم هنا وهناك على مدار السنة. إضافة إلى اليوم الوطني للقصة القصيرة بالمغرب والذي يصادف 28 نيسان (أبريل) من كل سنة، كما أنجزت ببيوجغرافيات الجميل.

حق كلمتك ولا تلتفت

وحتى لا ننسى القصة القصيرة جدا التي خرجت من الشذرة، ومن عباءة القصة

القصيرة فهي الأخرى فرضت نفسها لأنه تقول كل شيء في كلام أقل ولا تحتاج إلى الكثير من الشرثرة، فهي بذلك تحرضك لتقول كلمتك ولا تلتفت، ولو أنها تبقى هي السهل الممتنع، والقليل من يقبض على فراشاتها الهاربة.

ففي المغرب لا نفاجا حينما نرى القصة القصيرة والطويلة والقصيرة جدا أوميكرو قص مثل فتاة متحررة من القيود، تحدد شخصيتها المخصوصة، لأن الهدف الرئيسي هو أن تلامس الواقع وقلب القارئ وعقله.

أما النقد أو بوصلة الإبداع الذي دوره في تفسير الأحلام، فلما يضع القصة على طاولة المشرحة لتفكيك براغيها، أو أجزاء جسدها، فهو أحيانا يكون لنا وحنونا، وأخرى قاسيا، ولكن في النهاية، النقد ينتصر قبل كل شيء للإبداع والإضافة مهما أسقطت الذاتنة وحالات الذوق الشخصية، إذ أن النقد المغربي الرصين والمواكب قد أفرد مساحة مهمة في قراءة الأعمال القصصية وبمناهج أكاديمية، وأخرى عبر قراءة عاشقة، حيث تم التنبؤ في نصوص القصة المغربية المائزة، والتي صارت تتوفر على مقومات الرؤى الفنية والجمالية، في تناولها للجدل السياسي والاجتماعي وللقضايا الأكثر حساسية في الواقع المغربي المعاش.

فواصل

يمكن أقول اختصارا أن من يكتبون القصة يشحنون نواتهم بمخيلة، يتجاوز صبيها الصوت والصورة، لأن القصة قد تكون كتبت حسب مزاج صاحبها، إما بدم ساخن أو بارد، وفي الحالات الكثيرة تأتي كخفة الروح، وفي رأيي القصة هي أشبه بحدث طائر في حي شعبي، وكل واحد

يحشر أنفه، لمعرفة السبب ولك كاتب رؤيته للامور التي يمكن أن تجري تفاصيلها في هذا الشكل أو في شكل آخر. وهناك كتاب قصة مغاربة يشبهون لاعب كرة المضرب لأنهم يسجلون الإصابات باحترافية يوظفون شحنات المجاز وطاقة الترميز والتكثيف الاستعاري.

في هذا الملف، القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا في تجاوز، السبب في ذلك، أن القصة القصيرة جدا، ونظرا لرشاقته قامت بحالة تسلل جميلة، وكلاهما يشبهان طفلة مشاكسة ومشاغبة. فهذه الطفلة هي جنس أدبي متغير في الأحوال والصفات، فتارة ترثدي فستان التمسك، وتارة تظهر أظافرها فتخدش المسكوت عنه، ولكنها على كل حال هي حوض رؤوم، من دخل إلى رحبتها أصابه الهوس وبعض من الجنون، هي ساحرة بكل المقاييس، في كل فصل ترثدي معطفا.

في الشتاء، تراها تتدفا بقش الزكريات وفي الصيف تزهو لتركب على حصان الشعر. عموما فالقصة القصيرة تعطيك تشويقا ولا تعطيك كل شيء، لأنها أيضا قطة مدللة لسيدة حسناء، وتارة أخرى شرسة، ذات قرو جذاب قد تنام في حضنك في الحلم واليقظة.

إن قيمة هذا الملف للكتابات القصصية لكوكبة من الأدباء المغاربة سيجيب عن تساؤلاتها النقاد والمختصون، لما يطالعون هذا التنوع والتراء الذي يتميز به المشهد الثقافي المغربي والتطور الذي عرفه جنس القصة القصيرة والقصيرة جدا.

وفي الأخير أتمنى لكم قراءة ممتعة في صداقة القصة المغربية.

وردة

فاطمة الزهراء المرابط

الرباط



ويكيت.. سارجل.. ساموت.. صعقتني العبارة.. القفتني في دجاجير الظلمات.. ضممتها إلى صدري بكل ما أمك من قوة، تنتفض بين ذراعي كعصفورة تستقبل الموت الطيء. تنشبت برقبتي، تمانقني بحرارة.. تُذوّب أشواق.. تتاملني.. تخضب قلبي المتزع بالأحزان..

قد أجسدك هنا أو هناك، أريد مع كل خطوة أخطوها. أبحث عنها، في شوارع المدينة، كالمجنون. أجر أذبال الخبيبة والقلق الشمس تزداد حرقمة، تسع جسدي البارد. هل رحلت؟ همست بآلم، والقيت جسدي المتعب على كرسي حجري، أتايل رزقة أمواج البحر المتألمة. أظباي ترتفع أصواتهم على الشاطئ، سيارة إسعاف تقترب مني، تتوقف إلى جانبي. رجال بملايس زرقاء قاتمة، يتوجهون بسرعة نحو الرمال الذهبية.

ما تزال في ريعان الشباب، همس أحد المارة لصديقه. أحسست بانقباض مفاجئ داخلي، ارتعاشة قوية تسري في جسدي. عينايا لا تفارقان نقالة الإسعاف القادمة نحوي، أهذي بكلمات، وردة كانت هناك، صرخت بصوت محترق: وردة.. وردة.. نهضت مفزوعا.. حبات عرق تبلل خدي.. وجدنتي مصلوبا على خشبة الضياع..

عالمي المسبح بخيوط ظلام حالك، بياض جسدها العاري يغريني بالتقدم نحوها، يغريني بالتوحد معها.. يغريني، ما عدت أدري بماذا يغريني.. نظرتها الملتهية تحاسيني على ذنب لم ارتكبه، تذكرني بوعد الزواج المنتظر. الزواج يقتل الحب أريد على مسمعها كل مرة. وردة تكتوي بنار كلامي، ترمي بذاتها في بحر الصمت، وتترك نفسي مكبودة منطفئة. هذا الصباح، لن أشرب قهوتي السوداء، لن أعبث بسيجارتتي. استحضرت صوتها، صراخها، صمتها، ارتعاشة جسدها، نبرة صوتها الحزينة ما تزال عالقة في أذني: أصوت كل يوم مرتين وأصمت. تقلد بتعذيب جسدي المحترق كل ليلة، لا أحتج، بل لا أقوى على الاحتجاج. كل شيء انتهى.. انخرطت في موجة بكاء.. بكت

هذا الصباح، لم تكن هنا.. تحسست السرير باناملي، لم أجد سوى ملاءة بيضاء ملتوية على الطرف الآخر. نهضت مفزوعا، ناديتها بصوت مرتجف: وردة.. وأنا أخطو نحو الحمام علني أجد بياض جسدها تحت الماء الدافئ، لم تكن هناك. قد تكون في المطبخ، تحضر لي وجبة الإفطار، لم تكن هناك. فتحت خزانة الملابس، أغراضها ما تزال مرتبة في مكانها المعتاد. ستعود إذن، لنزيح عني هاجسي الانتظار والقلق. لا حياة بدون وردة.. همست لنفسي. لأطرد فكرة رحيلها من خيالي.

انفاسها ما تزال عالقة بي، تقيدني.. تسجينني.. طيفها مائل أمامي كحورية خرجت للو من بحيرة نور شفيف يضيء



الوقت بابا

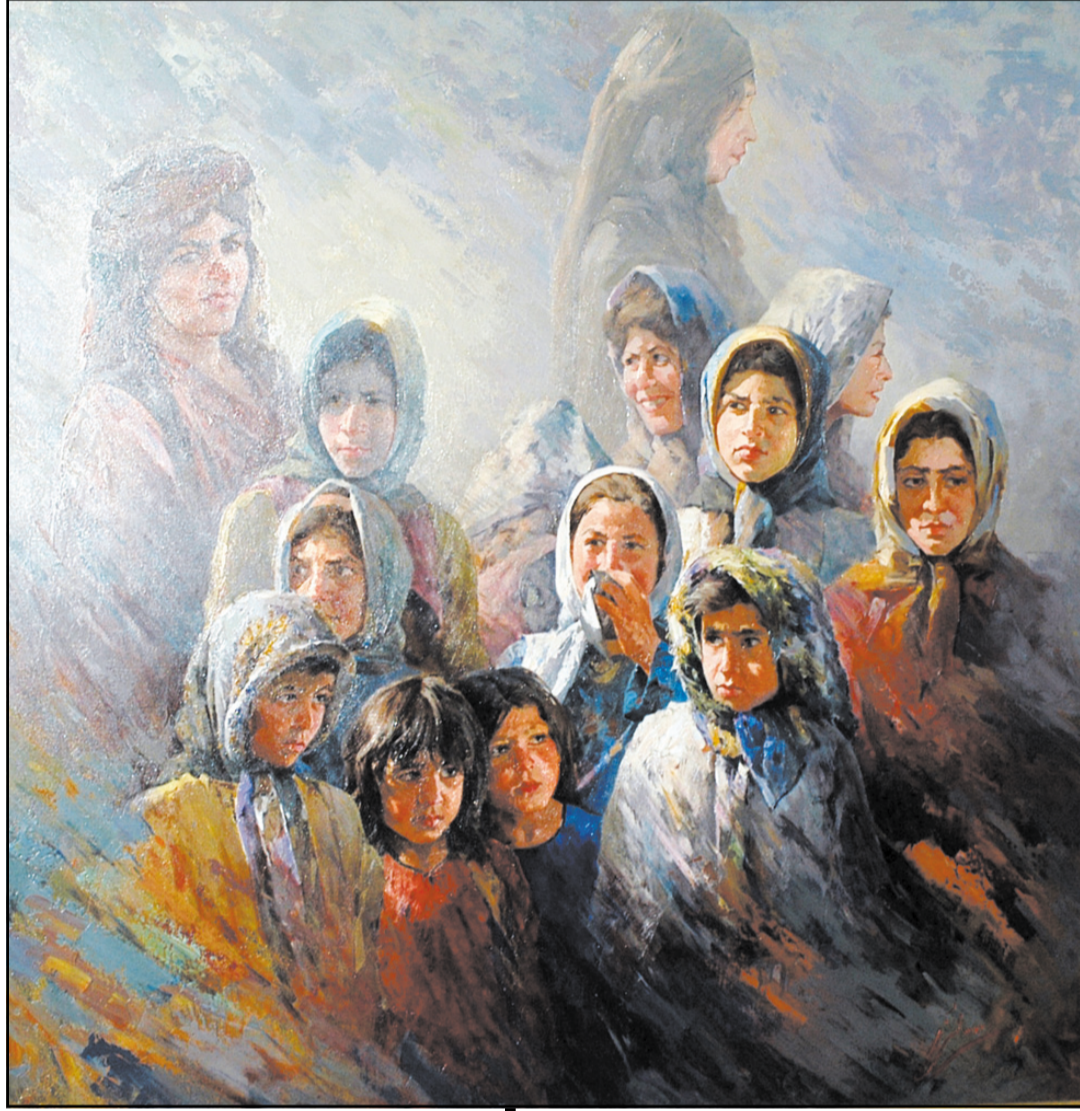
ملف القصة القصيرة في المغرب (3) :

قصص عبدالواحد كفيح وعبد الجبار السحيمي
وحنان كوتاري وعبد السميع بنصابر ووفاء الحمري

تشكيل :

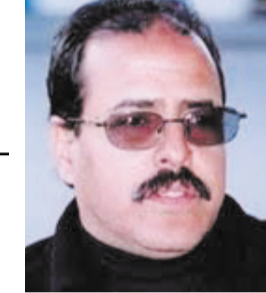
فيصل عبدالحسن يزور معرض سبعة تشكيليين مغاربة

الجثة



عبدالواحد كفيح

قاص من المغرب



عبدالواحد كفيح

قاص من المغرب

تمالكك أعصابي، وضبطت - إلى أقصى درجات الوعي والشجاعة - نفسي. تمررت - من شدة الخوف والذهول - أمعائي. أحسست وقتها، بالبيضة طابت في أحشائي، قرّرت بطني وانفتحت هوة سحيقة بدواخلي، كدت على إثرها أن أنقص وضوئي. استجمعت شتات نفسي، وصرخت بأعلى صوتي "ارجع بيبي إلى ربك راضية مرضية". لكنّها لم ترّجع.

شئت بدي، وحدث ما لم يحدث لي طيلة ثلاثة عقود من العمل المتواصل في الجرح والفتح والإغلاق. حدث ما لا يتصوره عقل، وأنا الذي الفت رائحة الموتى، وبرودة غرفة الموتى، وصمتها المريب. وعاشت ثلاثين سنة خلت، حياة الموتى ونظام الموتى الصارم، أنا الذي دفنت في صدري طول عمري الألف الأسرار، ولم يسبق لي - رغم كل ما ألم بي من الفواجع - أن عضضت على لساني بقوة كما أعضه اليوم، ربما قد أكون اليوم ممسوسا أو معضوضا، لكن صدقوني، فحينما عابنت اليوم أول جثة رخص قلبي باتجاه حلقي، غارت الأرض تحت أقدامي وانفجر العرق من مسامي. خفت أن أتهم في آخر حياتي بالخرف والجنون لا أحد سيصدقني. ما رأيته كان أمرا غريبا ومفجعا - حسبته وسأوس نبتت في أثني - لكنه أمر حقيقي. وأنا - حارس بوابة الموتى - مضطر اليوم للبيوح بالشيء الذي لم أعد عليه طول حياتي. كما أنني متأكد أن لا أحد منكم سيصدق قصتي ولو أقسمت برأس أمي وكل عظام جدتي.

حرفة الجرح والفتح والإغلاق أضحت عملا روتينيا في حياتي. نأجة الموتى وأبواب نأجة الموتى، بل جر جارورات اندراج الموتى، عمل اعتدت عليه وجعلني أعيش لحظاتي موتا وحياة، وبات لا أفرق عندي بين يوم الميت والحي على حد سواء.

هذا الصباح - كما دائما في صمت

أخاف أن لا تصدقني عزيزي ولو أقسمت بأغلب الأيمان. أخاف أن أصدك. أه ليبتني ما جرّرت وما قلت، وما جرّرت للقول. قد تكون أنت كذلك صدقتهم يوم أشاعوا عني أنني أكلت دجاجة حية أو نيئة، لست أدري، لكن ما حدث لي اليوم شيء صادم ومذهل غير مجرى اعتقادي.

السبب المؤدي للموت، لتفاديها مستقبلا ويظفر بمزيد من الحياة، لا أن ترديه كما يوم الأمس بقعة (بمشي فيها) وأن أقع فيها واقفا على حين غرة.... يبدو أنني عاركت رسول الموت طويلا قبل أن يتوارى عن نظري، لتحملني سيارة الإسعاف، ويرمي بي هنا. لا أدري إن كنت ستصدقني إن أنا قلت لك إنني حي وألمي، مادمت وصلت هنا، تحقيق رغبتني.

- أحكم إغلاق النأجة بالمفتاح.
- المفّاح عملاق كالمسدس مدسوس في حزامه.
- دق باب مكتب مدير المشفى
- دق باب المدير بالمفتاح.
- بلهفة زائدة، حكى القصة. ثارت ثائرة المدير. أرغد أزيد، وليستوضح الأمر، تبعه مهرولا يذرع بسرعة نائرة

وحسب رأيه (صاحب الجثة) كانت موته، بل آخر عهده بالحياة غير عادية، حيث زهقت روحه من بين أصابعه وهو صبية جمهرة غفيرة من عباد الله، أمام صندوق الاقتراع يهيم بداءه واجبه الوطني، بل انزلت روحه من بين أصابعه تماما كما ارتبك وارتعد لينزلق خاتم الخطوبة، وهو على أهبة الدخول يومها للقفص الذهبي، وذاك يوم وتاريخ منحوس، وهذا أمر غريب وما وجه الغرابية في ذلك، كل ما في الأمر أن حياته تاخرت بعض الوقت في جنته. بل عادت الروح للجسد، كما هو معروف في يومها الثالث للوفاة، لتصفي حساباتها. لذا ولما كانت إجراءات التشريح لم تكتمل بعد - والتي لا محالة ستكون جد معقدة، فقد عبر عن رغبته الشديدة في ذلك، وإن لا يضيّع فرصة فميئة ليعرف

الفاركونيت



عبد الجبار السحيمي

قاص من المغرب - راحل

المحاصون لا يفعلون شيئا في الحقيقة. تساعتت المرأة: سيسمحون لي بزيارتك قال الرجل: سيقولون إنهم لا يعرفون شيئا. وكانت الخطوات تترك صدق مزعجا على الدرج. كان الرجل قد أكمل الآن ارتداء ملبسه. أشعل سيجارة في الظلام. قالت المرأة بصوت مختنق: هل نضيء النور؟ قال الرجل الأحسن أن لا نفعل حتى يترقوا الباب.

قال الطفل: هل سألته في الصباح إلى المدرسة؟ قال الرجل: نعم بالطبع. قالت المرأة: هل أخبرهم في العمل؟ قال الرجل: نعم، أخبرني لطيف وحسن، لاتحاولي أبدا أن تكلفي محاميا بالقضية.



لم تعد تسمع أصوات الأذنية على الدرج، لكن صمت الليل كان ينقل أصوات حوار تتخلله حركات عنف...الذين كانوا لا يزالون يطولون على الشارع وأوا سكبوا قنادها يترنح. أخذ السكرين يعني: الزريبة المغربية فلعلهم كلو مشهورة.

تجاوز السكرين سيارة الفاركونيت التي كانت مظفة الأضواء... السكرين لم يلاحظ أن ثلاثة يوجدون بسيارة الفاركونيت. توقف قرب الحائط وعاد يردد نفس مقطعه: الزريبة المغربية فلعلهم كلو مشهورة أولا يلا. بدأت الأقدام تتردد على الدرج من جديد. وفي الشارع أحسست الكلاب التي كانت تبحث في قمامات الأبال بحركة الأقدام والأصوات فاخذت تنبح قالت المرأة وهي تتنهد: ربي ياخذ حقنا منهم. قال الرجل: استكتي، لم تعد الأقدام بعيدة عن الباب.

قال الطفل: ساقول للأولاد في المدرسة. لقد قال لنا عزيز أنهم أخذوا أباه أيضا. هربت السيارة من جديد. ركب الآن خمسة من الناس، الأربعة الذين صعدوا إلى العمارة ومعهم آخر. رأى ذلك الذين كانوا يطولون من نافذة العمارة المقابلة. أشعل النور في بيت بالعمارة... عاد الرجل ليجلس على حافة السرير قريبا من زوجته ومن ابنته. قالت له: أسمع بكاء أنيسا من فوق. قال لها: نعم، نهضني الآن وأذهبني إلى أميتة... لقد أخذوا زوجها عبد الله. كان دوره هذه المرة.

وانطلقت سيارة الفاركونيت من غير أن تشعل أضواها.

هدير السيارة يزجج صمت الليل، لقد رست تماما، لكن هديرها ما زال يزجج الصمت، مدت المرأة يدنها تحسرك الرجل الذي ينام إلى جانبها. قال لها: إني لست نائما. قالت: سمعت؟ قال: لقد جاء نوري إن. في قلب الليل يحدث ذلك، يقومون بزيارات خاطفة وينضون سريعا... لكنهم يتحركون أثارهم دائما، كان كل واحد منكم قد أيقظه هدير السيارة، توقعوا ما هناك، توقعوا ما سيحدث.

قالت المرأة للرجل الذي ينام إلى جانبها: هل سيقتحمون الباب؟

قال لها: إذا لم يفتح الباب فسيتحمونه، قالت له: لماذا لا يأتون في النهار، لماذا يتسكرون بالظلام في مثل هذه العمليات؟ أيقظ هدير السيارة الطفل الذي عمره سبع سنوات، فتح عينيه في ظلام الغرفة وظل ساكنا. كان لخطم، في الخارج قد بدا يعطي علامة على أنهم سيتحركون الآن. هدير السيارة توقف. الذين أطلوا من خلال الظلام على الشارع، وأوا السيارة الكبيرة تطفئ أنوارها.

في الغرفة الصغيرة تتردد أنفاس الثلاثة منتظمة. بدأ يفكر ماذا سيفعل، وكان للفظ

مستمر في الخارج، والذين كانوا يطولون من فجوة النافذة أوا سيجارة يشعلها أحد ركاب السيارة الآن عرف الجميع أنهم قد تحركوا، فقد سمعوا صوت الأذنية الثقيلة تضرب الرصيف. الذين كانوا يطولون من النافذة مستترين بالليل، راوا أصحاب السيارة الكبيرة قد انقسموا أربعة هم في الطريق وثلاثة آخرون ظلوا داخل السيارة. اتنان منهم كانوا يبدخان. قال الرجل: الأفضل أن البس الجلاب، قالت المرأة: ضع تحتها معطف الصوف. قال الولد الصغير: خذ معك جميع مسدساتي، إني لا أريدها الآن. قال الأب: لا... دع لك مسدساتك. قال الولد: ستستري لي غيرها في عاشوراء. قالت الأم: إنهم قادمون، ارتد صلابسك بسرعة. قال الطفل: يكذبون علينا في المدرسة. قالت الأم: هل سيعذبونك؟ قال الرجل: إنهم لا يتشاورون في هذا الأمر. كان الأربعة قد وقفوا الآن أمام باب العمارة تماما، رفعوا عيونهم إلى النوافذ. كان أحدهم يتحدث، ضحك الثلاثة الآخرون، بكى الطفل الصغير. قال الرجل: ألم تقل لي إنك لن تبكي؟ لم تقل المرأة شيئا، كانت قد جلست في السرير، وكان الظلام يخفي عيونها.

من ملف القصة القصيرة في المغرب (16)

القرار

نادية الأزمي



قاصة من المغرب



تركت المرار يتسرب من فمه الآن فقط أدهشها موقفه؛ كان كمن يحمل حديدا استعر ناراً. الروح اكدت والقلب انصهر.

كان القرار بيدها وكان جميلا أن تقول ناعم بكل ثقة وتواضع. وأن تحمل إيماءاتها الفرحة لقلبه الكبير. وتحض كل الشكوك بداخله وتهزم الهزيمة لديه. ما أحست بالتردد ولا أدهشها ردها، كانت قادرة؛ قوية ومتمكنة. بل كان كل شيء مدهشا ورائعا. سر الوقت؛ اضمحل الإعجاب؛ زاد الإحتقان. رمى في وجهها باكر كلمة؛ أدهشها في حياتها. كان يدا خفية كانت تغتالها. تركت المرار يتسرب من فمه الآن فقط أدهشها موقفه؛ كان كمن يحمل حديدا استعر ناراً. الروح اكدت والقلب انصهر. -لست الشخص المناسب لك- جملة أسكنتها جميع الوقت؛ ودفعته إلى مرار الساعات. أسقطت من مفهومها معنى الوفاء، الثقة والحب إلى الامتاهي الذي يسكن الذات. حولتها إلى ركاب من المشاعر انقدت لتنتفضي؛ وأومضت لتختفي. ذات الجملة تردد في المكان وصداها سدن، يقتلع جذور السكون ويحيل الأصيل إلى جمره من نار. الأصيل الذي طالما حمل الشمس؛ معلنة لحظة الغروب بجمالية فائقة لسنين طويلة. نفس المكان والزمان، لكن رنات الصوت المدوي أحوالت كل هذا الجمال إلى ظلام داس مخيف مقيت. يجلب العار ويلطخ الذات بقناع الخيانة؛ الذي يتقن فن الإختباء والظهور في أحلك اللحظات. بنظرات ساخطة رمقته كان شيطاناً

سعيد وسعيدة

محمد عز الدين التازي



قاص وروائي من المغرب

قدمه بُلغَةً بيضاء، وهما يخرجان من البيت. أصبح النظر في النظر، فقد نظر شباب الحي إلى سعيدة وزوجها نظرات مشحونة بالكثير من التعابير، ونظرت إليهم فخفخت بصرها، ونظر إليهم سعيد فهم من نظراتهم أنه قد اختطف منهم بنت حبيهم. لم يبال العروسان بالأمر، وراحا والواحد منهما يطمئن إلى الآخر ويفرح به.

6- مضت أيام على عرس سعيدة وسعيد، وكان عليه أن يعود إلى عمله كسائق لسيارة الأجرة، لكنه أحس بحرارة جسده ترتفع، وارتضاء في ركبتيه، وما لبث أن نقت من صدره دما، فبادر إلى المستشفى، وكشف الفحص عن أنه مصاب بالسل، وطلب الطبيب أن تحضر زوجته لإجراء الفحوص ولما حضرت وأجريت الفحوص تبين أنها هي الأخرى مصابة بالسل، فأقاما في المستشفى لعدة أسابيع، شاع خلالها خبرهما، وكان يقال الحي هو من أشاع الخبر فظهرا إله لما وقع للعروسين، فزارهما اهلهما وبعض الجيران في المستشفى، وظهروا حزنتهم على المصاب، وطلبوا من العروسين أن يتحليا بالصبر، ففرج الله قريب. خرج سعيدة وسعيدة من المستشفى، وخلال عودتهما إلى البيت ومرورهما بالطريق، وجدا شبان الحي ينظرون إلى ما في وجهيهما من اصفرار، لكن نظراتهم في هذه المرة، كانت نظرات إشفاق ومواساة.

لعرس سوف يقام في تلك الليلة. تشمموها رائحة طيبخ، وراوا جوقا يحمل إلهة الموسيقى ويدخل بيت سعيدة، ثم راوا سعيدا يأتي ومعه أفراد من أسرته، وكانت واحدة هي أخته على ما يبدو، تحمل باقة من الورد. هو من سينتزوجها؟ هو! إنني فهي ليست أخته ولا توامه ولا شيء من ذلك. إنني فعندما كان يدخل معها إلى بيتها ويخرج كان مخطوبين. ما أغبانا؛ فضولنا لم ينفع في شيء، وما قد أتى سائق سيارة الأجرة الذي اسمه سعيد ليختطف منا من تُوَلَعْتُ برؤيتها كل يوم وهي تخرج من بيتها لتذهب إلى محل الخياطة التقليدية. بقوا سهرائين إلى أن خرج المدعون من بيت سعيدة وخرج أفراد الجوق يحملون العرس، وكان العرس قد عرف ختامها بان تُوَلَعْتُ العروس إلى عريسها. طعنات شعروا بها في قلوبهم، فقد كانوا كلهم يعيشون سعيدة، وكل واحد منهم كان يتمنى أن يفوز بها. لكنهم كلهم كانوا يعرفون أنهم مجرد صعاليك، عاطلين عن العمل، ولا قبيل لاحدهم بأن يقدم لخطة سعيدة من أبويها ليتزوجها، وهم جميعا متكونون، سيئوا الحظ، وهذا المحظوظ الذي اسمه سعيد، سائق سيارة الأجرة، هو من اختطف منهم جوهرة الحي، سعيدة، وتركهم في حزنهم، لأن أي واحد منهم لم يئلهما.

5- في يوم الغد رأى شبان الحي سعيدة وهي مخضبة اليدين بالحناء، ترتدي جلبابا أبيض، في قدمها شربيل أبيض مطرز بأسلاك مذهبة، وعريسها هو الأخر يرتدي جلبابا أبيض وفي

الركاب، ومن عمله ولقائه بالناس في سيارة الأجرة خبر الحياة وعرف من الناس الطيب والخبيث والهادئ والعصبي المزاج والمستقيم والمحتمل وحسن النية وسيء الظن في الآخرين، كما اطلع على مشاكل الناس من خلال أحاديثهم داخل سيارة الأجرة، فهذا مريض يقصد مصحة وذاك ذاهب للمحكمة لمقاضاة خصم له وذاك مع صديقته يقصدان حديقة لتفلسا فيها والأخر أت من مدينة أخرى وهو يقصد عنوانا مكتوبا على ورقة بحروف غير واضحة والأخر والأخر والأخرون...

3- فجأة ظهرت سعيدة في الحي، خلال بعض الأسماسي، وهي تراقب سعيد، تطلع إليهما شابان الحي باعين الفضول، ولما كان الشبه بينهما شديدا، فهو أسمر وهي سمراء، وهو مديد القامة وهي مديدة القامة، فقد حسبوه أبا لها كان غائبا في مكان مجهول ثم ظهر فجأة، سيما أنه يخرج معها من البيت الذي تسكنه، ويعود معها إليه، فلو كان صديقا لها لما أمكنها أن تمارس معه كل هذه الحرية، ومع ذلك ففي الأمر بعض الغموض. جاء من شبان الحي من أخبرهم بان الشاب الذي يرافق سعيدة اسمه سعيد، ولأول وهلة، حسبوهما توأمين، وبقيت نظراتهم عليها، إلى أن جاء من أخبرهم بان سعيد يعمل سائقا لسيارة أجرة، وأنه يسكن في حي آخر. يسكن في حي آخر؛ إنني فلو كانت أختا أو تواما له كان يسكن معها في نفس البيت، وبدأت التخمينات، وزاد رصدهم لسعيدة على حده المعتاد. منهم من قال:

1- سعيدة شابة من بنات الحي، سمراء مديدة القامة، مليحة الوجه، كحيلة العينين، ترتدي في الغالب جلبابا أبيض مطرزا بتطريزات صفراء. وكانت كلما مرت بالطريق يتطلع إليها شبان الحي بنظراتهم، لكنها كانت تشعر بتلك النظرات فتخفف بصرها ولا تنظر إليهم. تعمل سعيدة خياطة في محل لخياطة الملابس التقليدية تملكه سيدة من أسرة معروفة بثرائها، وكانت سعيدة مجرد عاملة في ذلك المحل، تخطيط الملابس ولا شأن لها بالزيونات، وكانت تذهب إلى عملها في أوقات محددة، فكلما مرت في طريقها تجد شبان الحي يتربصون بها ليلاحقوها بنظراتهم، ولم تكن تبالي بتلك النظرات.

2- سعيد شاب أسمر، مديد القامة، مقبول الصورة والهندام، لم يكمل دراسته فأخذ يعمل سائقا لسيارة أجرة في ملك الغير، وهو يقضي اثنتي عشرة ساعة في اليوم يجوب طرقات المدينة وشوارعها وأحيائها بمن يركبون معه من



كونشرتو الحلم الرمادي

عبد الحميد الغرباوي



قاص من المغرب

يفكر في الزمن الذي يمضي سريعا...
2-

المرأة التي تجلس، في غرفتها، أمام
المرأة، تداعب شعرها الأسود الطويل،
وفي عينيها وميض غريب.. في داخلها
يصدر صوت المغني:
"لا زلت أذكر أنها كانت تصف
شعرها.."
3-

الفتاة التي تشرب قهوتها في كافيتريا
"الأصدقاء" وتظفر إلى الساعة التي
تطوق معصمها تارة وإلى ما خلف
الواجهة الزجاجية، تارة أخرى، كانت
تردد عبارة واحدة دون صوت:
"تأخرت، تأخرت كثيرا" وسيارات
سباق تزقق محركاتها في سباق
محموم على شاشة التلفزة...
1-

الرجل الماشي على الرصيف، لم يفكر
إطلاقا أنه يسد الطريق على شخص
خلفه، يبحث عن منفذ يمر منه سريعا..
2-

المرأة التي تداعب شعرها، لم تنتخبه
إلى الهاتف الذي كتمت، البارحة،
صوته غضبا، بهتت على سريرها...
3-

الفتاة التي تشرب قهوتها في
كافيتريا، وهي تردد: "تأخرت كثيرا"
لم تكن تعلم أن صديقها في غرفة
الإنعاش..

و أسمعته يصرخ في:
"استيقظ... استيقظ..."
و الصراخ كما لو كان قادما من عمق
أزمة غابرة...
أو بالأقل من زمن فرجينيا وولف...
زمن الحرب...
xxx

أنا،
الآن،
لست
أنا
الذي ألقى بنفسه من قمة جرف،
و ألقى بنفسه في مياه نهر عكر...
أنا...
الآن...
هذا الذي يستيقظ من نوم ثقيل،
ثقيل...
يستيقظ

الرجل الماشي على الرصيف الضيق،
في وسطه تماما، خطواته بطيئة، و
قدماه تنزلان على سطحه بمزاج هادئ،
رخوا كالرخويات...
خلفيات

1-
الرجل الماشي على الرصيف الضيق،
في وسطه تماما، خطواته بطيئة، و
قدماه تنزلان على سطحه بمزاج هادئ،
رخوا كالرخويات...
خلفيات

1-
الرجل الماشي على الرصيف الضيق،
في وسطه تماما، خطواته بطيئة، و
قدماه تنزلان على سطحه بمزاج هادئ،
رخوا كالرخويات...
خلفيات

1-
الرجل الماشي على الرصيف الضيق،
في وسطه تماما، خطواته بطيئة، و
قدماه تنزلان على سطحه بمزاج هادئ،
رخوا كالرخويات...
خلفيات

حيث أقامت فرجينيا وولف، مدة، في
أعماقه...
نزلت،
و الليل،
يفوح برائحة الرطوبة،
برائحة القبور،
أو الموت...
وضعت أحجارا ثقيلة في جيوبي،
و القيت بنفسي،
في النهر، طبعاً...
و لأن الماء ماء،
و عكر للحظ السيء،
فلم يبالي...
لكن أنا،
الأخر
صارع،
صارع ثقلاً الأحجار،
ثقل الذات،
قوة الجنب،
البلع
إلى العلق المعتم...
صارع...
و في النهاية،
أخرجني إلى السطح،
أعادني إلى اليابسة،
مبلولا،
داخلاً،
ضعيفاً،
رخوا كالرخويات...

هو...
كانت هي...
كذلك كانوا هم...
قال...
مثل العنكبوت،
ترسل خيوطها الرفيعة،
الرفيعة
حد الاختفاء،
حد السر،
ترتقي بها تارة،
و تنزل بها أخرى،
ناسجة فخها..

هو...
كانت هي...
كذلك كانوا هم...
قال...
مثل العنكبوت،
ترسل خيوطها الرفيعة،
الرفيعة
حد الاختفاء،
حد السر،
ترتقي بها تارة،
و تنزل بها أخرى،
ناسجة فخها..

هو...
كانت هي...
كذلك كانوا هم...
قال...
مثل العنكبوت،
ترسل خيوطها الرفيعة،
الرفيعة
حد الاختفاء،
حد السر،
ترتقي بها تارة،
و تنزل بها أخرى،
ناسجة فخها..

هو...
كانت هي...
كذلك كانوا هم...
قال...
مثل العنكبوت،
ترسل خيوطها الرفيعة،
الرفيعة
حد الاختفاء،
حد السر،
ترتقي بها تارة،
و تنزل بها أخرى،
ناسجة فخها..

هو...
كانت هي...
كذلك كانوا هم...
قال...
مثل العنكبوت،
ترسل خيوطها الرفيعة،
الرفيعة
حد الاختفاء،
حد السر،
ترتقي بها تارة،
و تنزل بها أخرى،
ناسجة فخها..



نهد

فريدة العاطفي



قاصة مغربية - مقيمة في فرنسا

المعشوقات جنون... من مجرد
جسور عابرة يستعيد بها الرجل نهد
الأم.

5
هو الآن يغني العبارات (x) تقول
كلمات الأغنية: "أهدي هذه القصيدة
للنساء اللواتي نحبهن في لحظات
عابرة... اللواتي يبرزن من النافذة
للحظات... اللواتي يرافقنا في سفر
...
أحس رغبته في تزداد عنفا... أتخيله
يفك الأزرار الخلفية لفسطاني الأسود،
ثم بيد مرتعشة يزيح سوتاني الورد.
يتهدج صوته أكثر. ترتعش يده أكثر
وهو يمسخ نهدني بقدميه ويغني
للعبارات.

(x) جورج براسانس: شاعر ومغني وملحن،
هو مدرسة متكاملة أثرت بقوة في الغناء
الفرنسي. ولد في 21 أكتوبر 1921 وتوفي
في 29 أكتوبر 1981.
(xx) أغنية العبارات شعر غناء والحان جورج
براسانس.

أحلامنا قادرة على التحقق ضحك
طويلاً... وغابت... سالتها: "أين
ذهبت؟" أحاول أن أمسك بنهد الأم
هكذا أجابت... وهي تتابع بشرود
دخان سيجارته... ينتعد أكثر فأكثر...
ويقترب أكثر فأكثر.

3
عازف الجيتار مازال يغني... وتلك
المسافة المشوشة بين النهدين تخيلتها
معه حوض حليب صاف... تنبت فيه
زهور ياسمين صغيرة... كان ينظر
إليها... وإلى نهدني البارز تحت
الفسطان الحريري الأسود. كنت أنظر
إلى البالونات وأتخيل نهد أمي. أعود
طفلة تلتصق بنهد الأم، تمتص منه
الحليب. تتساقط قطرات الحليب
العذبة من فمي الصغير ومن نهد أمي
المضيء. أحس أنني سعيدة جدا
جدا. أغيب في أحلامي... وأتساءل:
لماذا يحرك فينا النهد كل هذا الحنين
الجارف؟

4
سالت ريناتا: "كيف يغني للعبارات
وينظر لامرأة واحدة؟"
أجابت: "كل النساء بمن فيهن

ما زلت أذكر ريناتا وقد زينت الحديقة
بالبالونات ملونة... وفيها البرنقالي
والبنفسجي والأخضر والأصفر وتلك
التي بلون السماء، ولم أعرف كيف
خطر ببالها أن ترسم بلون باستيلي
أسود أسفل كل بالونة دوائر سوداء.
صرخت ضاحكة: "بهذه الدوائر في
الأسفل ستشبه البالونات نهد الأم".

كان عازف الجيتار يغني... وينظر إلى
نظرات ملتبهة محمومة عنيفة... ينتقل
بعينه من عيني إلى شفتي... ثم إلى
فستانني الأسود المشوش الذراعين...
فياقته المفتوحة على عنقي العاري...
إلى أن يستقر بنظره في المسافة
الرهيفة جدا بين النهدين.
السيارة تعبر بنا إلى فينيس ونحن
نتحدث عن الحب، وكيف يزرع أغصانه
الطرية فينا، حين نمسك بنهد الأم لأول
مرة. فتغدو الروح ملكة تقود أسراب
النحل إلى أسرار العسل. نصبح أبطالاً
وأطفالاً / ملائكة وشياطين. نصبح
ملوكاً على الأرض، لا تاج يعلو على
تاجنا ولا عرش يضاهي جمال ذلك
النهد.

قلت لريناتا: "لو كان بإمكاننا أن نمسك
بنشوة تلك اللحظة. لحظة الإمساك
بنهد الأم، من يدي؟ ربما لأصبح كل

1
لم يكن عجرباً، ولم أكن راقصة
فلامنكو، ولكنه كان يعزف على جيتاره،
ويغني جورج براسانس (x) بلهفة
عجري يعبر بعزفه المدن والقرى
والكهوف والغابات باتجاه المجهول.
وكنتم أستمع إليه بصرارة راقصة
فلامنكو، ترتدي فستاناً بتنورة واسعة
والوان زاهية. تعلن احتفاء صاحبها
بالحياة، ترقص... ترقص بكل جسدها،
وتضرب بكعبها العالي ضربات
قوية... توظف أسرار الأرض. تختزل
الماضي والحاضر والمستقبل في ضربة
كعب واحدة، وضربة قلب واحدة. وحده
الفن يعرف كيف يختزل حياة بأسرها
في ضربة قلب واحدة.

2
فينيس لؤلؤة غارقة في الماء وقصص
حب عتيقة، سرها الفضي وقواربها
التي لا تقاوم، أغرتني بقبول دعوة
ريناتا لزيارة المدينة العائمة. كانت
رحلتنا بالسيارة صاخبة. على أغاني
جورج براسانس تحدثنا طويلاً عن
الحب، وعن عازف الجيتار في ذلك
اليوم البعيد من العين... القريب جدا
من القلب.



قصتي مع (مينسك)

عبد حقي

قاص من المغرب



انفجرت القهقهة مرة أخرى مثل قهقهتها تماما. استرقت النظر من خلال أوراق مشابهة وأغصان شجرة تين مغمرة تخفي بقعة من أرض مقفرة تتكئ على جدار مدرسة يتخذ عادة مكانا للتبول ولأشياء أخرى..



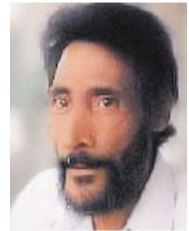
(□) مينسك: مقاطعة في روسيا.
(□□) عالم تربيوي روسي.

كان قطار (مينسك) يمضي بنا شمالا.. إلى شماله الصقيعي.. شماله القفر.. كان يسير بنا رأسا مثل الريح.. لا يخط.. لا يظن.. لا يظن.. هو إذن قطار بلا محطات تذكرنا على الأقل باننا بشر.. وأنا مسافرون فوق هذه الأرض مثل كل البشر.. وأنا جديرون حتى بان نستريح من الهدير والصليل لحظة.. نستريح لكي نرنو إلى ملاحم اغترابنا في مرابيا مقصوراتها التي كسرهما الشيطان.. نشرب من نخب الوقت.. نقرأ جرائدنا المنسية التي اجلناها إلى لحظة توقف محتمة.. كنا متقابلين نتبادل نظرات بلهاء وابتسامات صفراء بعضها مثل الرياء وبعضها بيضاء مثل راية السلم وبعضها حمراء مقبنة ينز منها دم لثة الإنسان.. وقطارنا كان يمضي شمالا باتجاه الربع الخالي من المناقي الجمادة.. يمضي كما أراد.. لا كما نريد لأن قدرنا كان أن يمضي كما أراد.. شمالا باتجاه الربع الصقيعي الخالي حيث تتلفغ في قشعيريات الإغتراب وينكي خطواتنا التي تتعثر في الأرض الياباب.. تعوي من حولنا تعالي غابات (مينسك) الخرساء.. وزمن قطارنا مازال كما هو يمضي شمالا.. كنا نحسه جميعا زمنا ثقيلا.. شبيها بطقس الضغط الجوي.. شبيها بجلد الدجاج المدسوس تحت معاطنا الغوغولية الرثة.. كنت المسافر الوحيد بينهم.. بسحتني الإفريقية السمراء.. قلت في نفسي: ما حيلتي كي أتعلق من هذا السفر القروي الموغل في تخوم الشمال الروسي.. أخرجت من حافظتي كتاب أنطوان ماکارانكو (القصيدية التربوية) والفيتة مثل قطعة تلج.. حشرت انفي بين دفتيه.. فجأة سمعت ضجيجا بروليتاريا قديما.. ضجيج اقرب إلى سعال عمال المناجم منه إلى مرضى الربو عندنا في المدن الساحلية.. كانوا عمالا بسحنات مغفرة بادخنة التكرير

الإبهام الشاطر

أبو يوسف طه

قاص من المغرب



تضام، عن الإبهام المبتور الذي سقط منكشما وسط بقعة دم كنفقنة متروكة بعد شبع، نهضت بعد أن نفذ ضوء الصباح من النافذة، وإبهام يدي اليمنى مزورق منتفخ، كانت عينا ابني ترمشان، طبطبت على كفه، وبدأت أسرد عليه حلمي المضحى، كانت ملامحه جامدة، وعيناه تحدقان بإمعان، وعلى حين غرة سقط على خدي ما يشبه لفة قطن صغيرة؛ كانت صفعنة من كفه الناعمة، وهو الأمر الذي لم أدرك مغزاه.

يتمايلون كما لو برغبة عارمة في أن ينفكوا عن الكف. أظهر الإبهام وثوقه بغمرسة وتلاوس... ما هم الرجل الذي يرتدي بذلة زرقاء يتقدم نحو المنشأة الكهربائية، كان ضجيج الآلة ورائحة التشارة تجعل المكان غير مطاق، لما دفع النجار، الموعود بكارثة، العارضة نحو المنشأة الحاد التسنين؛ تراجعت الأصابع الأربعة تاركة، بنوع من الخذلان، الإبهام ينوء تحت عبء العارضة. كتموا مرجهم بالابتعاد، في

كانت أشعة الشمس تحدث انعكاسا موشوريا في الفص الماسي الذي يزين الخاتم الذهبي المثبت أسفل سلامة الإبهام، الذي بدا مزهوا، منقوفا بكبرياء أرسقراطي، محقرا ومزديبا، الأصابع الأربعة التي تكست أناملها، وأصدرت دمدما خفيضة. قال الخنصر: - يزعم أنه الأقوى، ونحن عبيد مشيخته، سيرى... السبابة والوسطى والبصر بدووا متهللين،

لحيظت انفجرت خراطيش الرصاص. ولم تعد الحمامة إلى وكتتها. غفوت... كانت دمدما تعلق وتختف، وإذا بصراع ضار ينشب بين أصابع يدي اليمنى. قال الإبهام: - السمانة ذكية، أوقعت الحمامة في الشرك. رد الخنصر: - السمانة حقيرة، ما فعلته يجافي عواطف الأمومة. أرتت الأصابع الثلاثة الخنصر مما حذا بالإبهام إلى التشنج والتراقص باغتباط،

دس الحمام الرمادي أنفه تحت منبت ذيل الأتان ورفع رأسه في انتشاء؛ فتح منخريه، نهق نهيقا متواصلا ثم صرط تباعا مما أجفل طفلي ذي الخمس سنوات، وكان على دنو منه فجرى هاربا ليتعثر ويسقط و يصرخ: آنذاك كانت بقعة دم صغيرة على خد مثله حبة كرز تهرات فوق كويرة قشدة، هرعت نحوه فاستكت بيده، كان مرتعبا جدا. مسحت بقعة الدم بكم سترتي، وهذات من روعه فاستكان، وأسند رأسه فوق فخدي، بينما الحمام قد أوج أبه في شق انشاء الذاعة. كنت قبل هذا الوقت بقليل، قد سقطت الأغراس التي بدت أحواضها طافحة بالماء، وهذا ما جعل الطيور تهب في عجلة لتلتقط ما يبل تلامها، وتنصرف.. بقيت الحمامة الترابية اللون، التي يسميها ابني (ديدي) تتكئ النقاية بمنقارها الوريدي، وتبلع الحب ثم تهدل، وهي تدور حول نفسها في غبطة. فجأة سمع دوي الرصاص فرفرفت (ديدي) فزعة لما حطت بجوارها سمانة ترتعش هلعة. كان النهار قد بللم ضياءه، ولم يبق إلا النزر اليسير، بينما شرعت الشمس في التهيؤ للرقاد فوق خط الأفق؛ ولزم علينا نحن الإثنان أن نفر إلى خباثنا من البرد الذي بدأ يتكثف. كانت الكلبة (الايكا) ذات اللون الأصفر الفاقع ممددة بجوارنا، غارقة في النوم، وبدون رغبة منها طفقت قوائمها تعدو ثم تستكين مثلما يفعل ابني الذي يرتعش بين الفينة والأخرى من أثر رهبة السقوط. قالت السمانة المدعورة بدعة للحمامة غير المكترثة:

- أخشى أن يحيق أدنى بصغيري. مدت منقارها إلى الأعلى قليلا، مشيرة إلى الضفة الأخرى للنهر الذي يحاذي ضبيعة (عش الطائر المتوحد)، وأردفت، وهي تدوم في استجداء حول الحمامة، وبعض النور ينسكب في عينها الصغيرة كحبة ياقوت، هذلت (ديدي) ثم تناعت قليلا، وربضت كأنها تهب نفسها مهلة للتفكير، وجاءها صوت السمانة راعشا، مملوءا بالخوف والالم. - سيؤذيها ذلك السلوقي اللعين. طارت الحمامة الأليفة التي لم تجرح حدود الضبيعة قط، وكأنها منذورة للتضحية، وفي

قصة قصيرة جداً

شتاء آخر

إبراهيم أبويه

قاص من المغرب



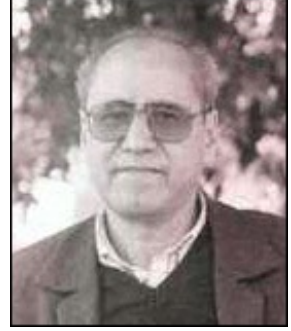
الثانية صباحا بتوقيت الشتاء. كرسي وثير يستقبل جسدا. كتب الحرف الأخير من روايته 'موت كرامة'. امتص سيجارته الأخيرة. وقف أمام النافذة المطلة على الشارع الكبير يتأمل قطرات المطر التي تداعب زجاج النافذة المغلقة. رأى أربع أعين تحت المطر: أم وصغيرها ومطر الشتاء... ربما قد تاتر... انسل تحت الغطاء ودس يديه في شعر زوجته التي كانت تحلم بالحياة.



يوم في حياة - أحمد بوزفور

March 11, 2013 –

أفيق على رنين منبه الساعة. أنظر حوالي. أتفقد أعضاء جسمي. كل شيء في مكانه. أقف. بعض الحركات و في غدیر الصباح أحرك سرا أخضر، مثل ضفدع، بإصبعي، كما يقول سركون بولص، فلا يتحرك، ولا ينط، واقفا على حافة القلب لا يتحرك إلى الخارج ولا إلى الداخل، لعله يخاف، كضفادع زهير، الغم والغرقا. أوجل المحاولة مع سري الأخضر. أتأول فطوري. واغادر البيت إلى الكلية.



في الكلية، وداخل الورشة الأسبوعية لمجموعة البحث في القصة، يطرح الأستاذ عبد المجيد جحفة للقراءة نصا لمحمد خضير عنوانه غرفة في درجة 45 مؤوي. نص إشكالي هو من جهة، مقدمة الكاتب لمجموعته القصصية في درجة مؤوي يطرح فيها خلفيات إيداعه لقصص بعينها مكتملة، وتوجد داخل المجموعة، قصص أخرى لم تكتمل بعد. وهو جهة أخرى نص إيداعي جميل، يمكن أن يقرأ باستقلال عن كتابه وقصصه، على اعتبار أن ضمير المتكلم فيه مجرد شخصية خيالية تكتب القصص، ولا تنمها في الغالب. الورشة تتحرك بالتدرج، وتتصاعد حيويتها. في البداية، استمع أء الورشة إلى النص، ثم انطلقت المناقشة حول مسألة التجنيس. أتدخل في المناقشة. رأيي أن النص يقبل الاحتمالين معا، ضرورة لترجيح أحدهما، حتى لو قال الكاتب نفسه إن النص مقدمة يقرأ أحدهم جملة في النص وإذ تترى الكلمات، تبنى القصص كما تبنى الجدران، أو تء كما تحت التماثيل، ويتساءل كلمة تترى صفة، فلماذا يستعملها الكاتب فعلا مضارعا؟ المناقشة تتطور في الورشة. حين يجدون في النص خروجا على مع اللغة، لا يصرون خطأ، بل يتساءلون لماذا؟ وما هي الوظيفة الفنية لهذا الخروج؟ يختم خضير النص بالإشارة إلى مشروع قصة لم يكتمل، وهو ليس بقا يقول، على إنجاز مشروع قصة عن الغرف سبع غرف متداخلة بعضها داخل بعض، كالغلب الصينية، او حكايات ألف ليلة وليلة. وفي كل غرفة شيء ب كأنه موضوع لوحة تشكيلية مدفع، مرايا، كرسي، كلب موثق... الخ. المشروع، كما طرحه خضير، نص جميل، يبدو انه ليس بقادر على إنجاز، لأنه أنجز فعلا. المنجز لا ينجز. أتذكر ما قاله ناظم حكمت عن القصيدة الأجل، التي لم تكتبها بعد. تتناول المناقشة بعد ذلك مجمل كتابات خضير المملكة السوداء خصوصا. أطح للمناقشة فكرة بدت لي فجأة

كاتب القصة أحد اثنين - الكاتب الحمل كاتب يعاشر ويعاشر، يخرج إلى الناس، ويعيش معهم، ويكتب عنهم، وهم في المقابل، يعتبرونه مراتهم، يجدونه مستساغا، بل حلوا... في النهاية يأكلونه. - الكاتب الذئب كاتب متوحد، يعيش في عزلة، وينفر من الناس والأضواء والشهرة. كأن تأبط شرا يتحدث عنه قال قليل التشكي للمهم بصيبه» كثير الهوى شتى النوى والمسالك يرى الوحشة الانس الائيس ويهتدي» بحيث اهتدت أم النجوم الشوايك والناس في المقابا يفهمونه غالبا، ويجدونه غريبا، أو متوحشا، أو متكبرا، ولا يستسيغون لحمه إذا ذاقوه، كأن به سمايقول تأبط للعقبان التي ستأكل لحمه حين يقتل في عراء الصحراء. لغة الكاتب الحمل، لغة خارجية بصرية شفاقة تقدم العالم الواضح المفهوم. ولغة الكاتب الذئب لغة داخلية رؤيوية حافلة بالكاتب لا بالناس، وبالنصوص لا بالمشاهد، وبالشعر لا بالوصف.

محمد خضير كاتب ذئب، يبدو لي. الفكرة أثارت جدالاً. بعضهم أشار إلى أن الذئب لا يوحي بالوحشة والعزلة فقط، بل يوحي بالمكر والخديعة كذلك، ورب كان علي أن أبحث لهذا النوع من الكتاب عن رمز آخر. ربما بعضهم نوه بحماستي في الحديث عن الكاتب الذئب، وقال إنني في الحقيقة أتحدث عن نفسي عن محمد خضير. ربما لم اكن أتحدث عن نفسي ولا عن خضير. ربما كنت أتحدث عن الكاتب الذي أحلم أن أكونه، ربما تنتهي المناقشة. يليها اجتماع لمأ مجموعة البحث حول مواد العدد السادس من مجلة قافصاء، وحول إكراهات التمويل، وضغط اقتراب معرض الكتاب. أتغذى في الخارج، وأعود إلى الالفيلولة. أفيق على هزة الحلم. من قال إننا نعيش أيقاظا؟، إنما العيش الحلم. أنت تعيشه بقوة، بكل وجدانك وحواسك، حتى لتحس وأنت تفيق بإحساسين متناقض مع أنهما معا فرح عميق. من جهة فرح بأنك عشت كل هذا الجمال، وبكل هذا العمق، وهذا التركيز. ومن جهة أخرى فرح بأنك، وأنت تفيق، قد نجوت منه لأنه جمال أسر ضاعط مخيف. الغريب أني لا أتذكر شيئا من الحلم. في دمي فقط أثره الشامل والعميق. لا بد أنها كانت في الحلم، هي وحدها من يحدث هذا الأثر في دمي. أحرك مرة أخرى سري الأخضر بإصبعي، فلا يتحرك. أتأول مشروع قصة لوللو الذي لم يكتمل. في الحقيقة لم يبدأ. هو مجرد سحابة خفيفة مرتفعة تتجول في عنان الخيال. عن قليل قد تقشع. أفكر في أول ضوء رأيته في حياتي. أتذكره الان، ولكني لا أدري ما كان ضوء الشمس على حاء بيتنا في الدوار؟ قيل لأعرايية عاشقة ما مبلغ حبك لصاحبك؟ فقالت أرى الشمس على حائط بيته أجمل منها في أي مكان آخر. هل كان ضوء مصباح؟ في تحيط به الظلال الموحية والمخيفة أحيانا. في الدوار عين ماء متوحشة لا يرتادها أحد، تسمى عين المصباح، لأن الجن تضيء بها مصباحا صغيرا في منتصف الليل. كتبت عنها منذ زمان بضعة أسطر في قصة بعنوان موسيقى توجد في مجموعة الغابر الظاهر

عين المصباح» فرح مسروق

عين المصباح» جسد المعشوق عين المصباح» قطرة ماء أخضر والدنيا حبة برقوق. وسخرت حينئذ من هذه الموسيقى القوقية. هل كان انعكاس الضوء عا صينية أو كأس أو براد؟ ربما. ولكن ذلك الضوء أيا يكن، له اسم. واسمه كان هو لوللو. هكذا كان الكبار يسمونه لي. عن ذلك الضوء البعيد الذي كنت أمد الصغيرة إليه ولا أطوله، أريد أن أكتب. لأن يدي التي كبرت وطالت، لا تزال ممدودة إليه حتى الآن. وحتى الان لا تطوله. تغيرت أسماءه كثيرا. سميته القرآن حين كنت أحفظه في الكتاب. وسميته البحر حين كنت أحلم بالبحر قبل أن أراه. سميته زهرة حين أحببت. وسميته الثورة حين ناضلت بسميته القصة. بدأت أكتب. لكن المسمى كان واحدا دائما. وكلما أطلقت عليه اسما ابتعد وارتفع وتآوى. لوللو... يا لوللو... ما أنت؟ يقولون لي ما أنت في كل بلدة؟ ومه تنبغي؟ ما أنتي جل أن يسمى. هل كان المنتبي هو الآخر يبحث عن لوللو؟؟ في آخر النهار، أحرك سري الأخضر، أمشي الآن أحوى فينط، نطة واحدة، وأ إلى الداخل لا إلى الخارج. أيقع هناك إذا، يا منبع هذه المصائب التي أسميها قصصا وهي محابن تعلق على الحافة إذا شئت، كدمع البحترى نهته رقية الوا حتى» تعلق، لا يغيض ولا يسيل ولكن نق على الأقل. أسمعي صوتك الطحلي المقرور. البرد. اقترب منتصف الليل. أتذكر زهرة، فأرتعش. أهرب إلى د

مختاراتي الشعرية، وأسنتح، فتطالعني أسطر الشاعرة الألمانية باولا لودفيغ بزغ نجم منتصف الليل « الأجرام الأخرى أفلة » والريح توقفت عن الهبوب «
عادت الحيوانات تتنفس « وجسدي عين فحسب « تتطلع عبر السماء اللانهائية « صوب نجمها الأوحـد .